

Resource: ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

Aquifer Open Study Notes (Book Intros)

This work is an adaptation of Tyndale Open Study Notes © 2023 Tyndale House Publishers, licensed under the CC BY-SA 4.0 license. The adaptation, Aquifer Open Study Notes, was created by Mission Mutual and is also licensed under CC BY-SA 4.0.

This resource has been adapted into multiple languages, including English, Tok Pisin, Arabic (عربي), French (Français), Hindi (हिंदी), Indonesian (Bahasa Indonesia), Portuguese (Português), Russian (Русский), Spanish (Español), Swahili (Kiswahili), and Simplified Chinese (简体中文).

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

PHM

رسالة فليمون

تُظهر هذه الرسالة القصيرة، وهي أقصر وأكثر رسالة شخصية من رسائل بولس، كيف يُغير المسيح السلوك والعلاقات. كُتبت نيابة عن أنسيمس، العبد الهارب، الذي كان عائداً إلى فليمون، سيده. شجّع بولس فليمون على تجاوز العلاقة التقليدية بين السيد والعبد وذلك باستقبال أنسيمس أخاً محبوباً في المسيح. بكلمات المصالحة هذه، يُذكرنا بولس بأن جميع العلاقات بين المسيحيين، بصرف النظر عن الوضع الاجتماعي للشخص، تتغير جذرياً بانسكاب محبة المسيح في القلب.

أحداث وخلفية الرسالة

يبدو أن عبداً يُدعى أنسيمس قد هرب من سيده المسيحي، فليمون. كان فليمون يقيم في كولوسي، وهي بلدة صغيرة في المقاطعة الرومانية آسيا (الآن غرب تركيا) على بعد 120 ميلاً تقريباً (193 كيلومتراً) شرق أفسس. عندما هرب أنسيمس، ربما سرق بعض ممتلكات سيده. بطريقة ما، تواصل أنسيمس مع بولس، الذي كان في السجن، وأصبح مؤمناً من خلال خدمة بولس. عندما أدرك بولس أن أنسيمس كان عبداً هارباً، شجّعه على العودة إلى سيده.

كانت العبودية شائعة في العالم الروماني، وبموجب القانون، كان يجب إعادة العبيد الهاربين إلى أصحابهم. غالباً ما كانوا يواجهون عقوبات «شديدة»، مثل الجلد أو الوسم أو الإعدام، عبرة للعبيد الآخرين. مع ذلك كان فليمون قائداً مسيحياً محترماً وشخصاً محسناً ومحباً. كتب بولس هذه الرسالة إلى فليمون من السجن وأرسلها مع أنسيمس لضمان استقبال مسيحي حاز للهارب بدلاً من أن تكون عودة مخيفة إلى سيده. تُشبه الرسالة خطاب توصية وتحمل ثقل سلطة بولس الرسولية كاملة.

لا نعرف ما حدث عندما عاد أنسيمس. مع ذلك، بعد خمسين أو ستين عاماً، في رسالة كتبها الشهيد المسيحي إغناطيوس إلى المسيحيين في أفسس، يظهر اسم أنسيمس مرة أخرى، لكنه هذه المرة اسم أسقف مقاطعة آسيا المُعْتَبَر جداً. لا يمكننا التأكد من كونه الشخص ذاته، لكن من المحتمل جداً أنه بسبب ارتباطه الوثيق ببولس، ارتقى العبد الشاب إلى مكانة بارزة في الكنيسة وأصبح في النهاية أسقفاً للمقاطعة كلها. إن رسالة بولس هذه تذكر بأن الفروق الطبقية التقليدية لا أهمية لها في كنيسة يسوع المسيح.

الخلاصة

يشجع بولس فليمون على معاملة أنسيمس، من الآن فصاعداً، ليس فقط بصفته عبداً بل كأخ حقيقياً في المسيح. باستخدام افتتاحيته التقليدية (1:1) يقدم بولس نفسه، ويحيي فليمون وأسرته والكنيسة التي تجتمع في (3:3) بيتهم، ويطلب النعمة والسلام يجلان عليهم. ثم يشكر بولس الله من أجل فليمون، خاصة لثقتة في الرب يسوع والمحبة التي أظهرها للعديد من شعب الله (7:1-4).

ثم يقدم بولس نداءه من أجل أنسيمس (22:1-8). مع أنه كان هارباً من قبل، إلا أن أنسيمس أصبح الآن مؤمناً بالمسيح وأثبت نفسه شخصاً تغيّر يطلب بولس من فليمون أن يكون رؤوفاً ومتسامحاً عند استقبال عبده مرة أخرى. كانت الرغبة الحقيقية لبولس أن يبقى أنسيمس معه ليساعده في خدمته من السجن. مع أن بولس كان لديه السلطة الرسولية ليطلب من فليمون إطلاق سراحه لذلك الغرض، فإنه يرفض استخدام تلك السلطة راعباً في أن يأتي تعبير الرحمة هذا من فليمون ذاته طوعاً وليس بالإجبار. لكن بولس يلمح بوضوح إلى ضرورة أن يفكر فليمون في تحرير عبده لعمل الكرازة بالإنجيل.

تختتم الرسالة بطريقة تقليدية (25:1-23). يرسل بولس تحياته إلى فليمون من عدة مسيحيين، ثم يدعو بنعمة المسيح عليه وعلى جميع أفراد بيته.

غرض الكتابة

مع أن التفسير التقليدي يشير إلى أن أنسيمس كان عبداً هارباً، اقترحت احتمالات أخرى. على سبيل المثال، ربما أرسل أنسيمس رسولاً إلى بولس، أو ربما لجأ إلى بولس للتوسط في مشكلة نشأت بينه وبين سيده في الواقع، لا نعرف السبب الحقيقي لمغادرته بيت سيده، لكن التفسير التقليدي يطابق الرسالة جيداً.

تاريخ ومكان الكتابة

يُعتقد وفقاً للتقليد أن بولس كتب رسائل السجن (أفسس، فيلبي، كولوسي وفليمون) عندما كان في السجن في روما (60-62 ميلادياً أو 64-65 ميلادياً تقريباً). من الممكن أيضاً أن تكون هذه الرسائل قد كُتبت من أفسس خلال مدة سجن سابقة. انظر مقدمة رسالة أفسس، "تاريخ ومكان الكتابة".

المعنى والرسالة

توضح هذه الرسالة كيف تتغير المواقف والعلاقات في المسيح. يجب على من يعرفون المسيح أن يروا الناس بعيون المحبة وأن يُعَبِّروا عن تلك المحبة في علاقاتهم بالآخرين.

نُذكرنا مناشدة بولس لفليمون بأننا، كمسيحيين، يجب أن نكون دائماً مستعدين لمسامحة بعضنا بعضاً. بصرف النظر عن مدى الظلم الذي تعرضنا له من الآخرين، ينبغي أن نُسرّع في تقديم ترحيب حار لهم وإظهار قبولنا ومحبتنا لهم.

في كنيسة المسيح، ينبغي تجاوز الفوارق الاجتماعية التقليدية، مثل العلاقة بين العبد والسيد. يجب أن نظهر المحبة الحقيقية لجميع المسيحيين، بغض النظر عن وضعهم الاقتصادي أو الثقافي، أو تعليمهم أو عرقهم، أو جنسهم (انظر [غلا 3:28](#)؛ [كولوسي 3:11](#)). تمثل رغبة بولس في التوفيق بين فليمون وأنسيمس مثالاً على هذه المحبة.

تساءل العديد من الناس لماذا لم يدع بولس صراحةً إلى حرية أنسيمس أو إلى إلغاء العبودية كمؤسسة. في العالم الروماني، كانت العبودية

منتشرة؛ كانت جزءاً لا يتجزأ من المجتمع وكان المجتمع بأسره يعتمد عليها. يبدو أن بولس، مثل معظم المسيحيين الأوائل، كان قد قبل الهياكل التقليدية للمجتمع، بما في ذلك العبودية. لم تكن مهمة المسيحيين الأوائل الإطاحة بهياكل المجتمع بل رؤية الناس يعتنقون الإيمان بالمسيح ويُبنون فيه. سيؤدي إعلان الخبر السار بالخلاص إلى تغيير الحياة والعلاقات بواسطة المسيح داخل شركة الكنيسة.

مع أن بولس لم يطلب صراحةً إطلاق سراح أنسيمس، فإنه ألمح بوضوح إلى رغبته في رؤيته مُحَرَّرًا لخدمة الإنجيل. بتأكيد المستمر على أهمية أن يعيش المسيحيون معاً في التسامح والمحبة المتبادلة، كان يزرع البذور التي ستؤدي يوماً ما إلى إنهاء مؤسسة العبودية.